دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

التربية الإسلامية

لِلصَّفِ الْخَامِس

مِنْ مَرْحَلَةِ التَّعْلِيمِ الْأَسَاسي

الاسبوع العشرون

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

للعام الدراسي 1441 / 1442 هجري
2020 / 2021 ميلادي

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

العَدْلُ فِي الْإِسْلَامِ

مَدْخَلُ الْمَوْضُوعِ :

كَانَ الْعَرَبُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ يَعِيشُونَ فِي جَاهِلِيَّةٍ مُظْلِمَةٍ، عَدَاوَةٌ بَيْنَ النَّاسِ، حُرُوبٌ طَوِيلَةَ السَّنَةِ بَيْنَ الْقَبَائِلِ، تَفْرِقَةٌ عُنْصُرِيَّةٌ فَاسِدَةٌ عَمَّتْ بَيْنَ الْبَشَرِ قَبْلَ بِعْثَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَفَوْضَى عَارِمَةٌ مُؤْلِمَةٌ وَبَغِيضَةٌ فِي جَمِيعِ شُؤُونِ الْحَيَاةِ، فَالْإِنْسَانُ لاَ قِيمَةَ لَهُ يُبَاعُ وَيُشْتَرَى كَالْحَيَوَانِ، وَيُقَسَّمُ النَّاسُ إِلَى أَحْرَارٍ وَعَبِيدٍ، أَغْنِيَاءَ وَفُقَرَاءَ، سُودٍ وَبِيضٍ، أَسْيَادٍ وَعَبِيدٍ قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ الحجرات:الآية (13).

وَقَالَ الرَّسُولُ ﷺ : (لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ وَلَا لِأَسْوَدَ عَلَى أَبْيَضَ وَلَا لِأَبْيَضَ عَلَى أَسْوَدَ إِلَّا بِالتَّقْوَى . كُلُّكُمْ لِآدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ) رواه البيهقي.

فِي ظِلِّ فَسَادِ الْمُجْتَمَعِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ بَعَثَ اللهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ بِرِسَالَةِ الْإِسْلَامِ

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

الْخَالِدَةِ الَّتِي أَعْلَنَتْ لِلنَّاسِ جَمِيعًا مَبْدَأَ الْمُسَاوَاةِ فِي آدَمِيَّتِهِمْ الَّتِي كَرَّمَهُمُ اللهُ بِهَا.

إِنَّ أَوَّلَ نِدَاءٍ بِالْحُرِّيَّةِ وَالْإِخَاءِ وَالْمُسَاوَاةِ هُوَ مَا جَاءَتْ بِهِ شَرِيعَةُ الْإِسْلَامِ السَّمْحَةِ، وَلَنَا فِي سِيرَةِ الرَّسُولِ ﷺ وَصَحَابَتِهِ الَّذِينَ ضَرَبُوا أَرْوَعَ الْأَمْثِلَةِ الْفِعْلِيَّةِ وَالْقَوْلِيَّةِ عَلَى الْأَخْذِ بِهَذِهِ الْمَبَادِئِ الْخَالِدَةِ، قَالَ رَسُولُنَا ﷺ فِي خُطْبَتِهِ بِحَجَّةِ الْوَدَاعِ:

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى". (رَوَاهُ الْإِمَامُ أحمد).

فَنَحْنُ جَمِيعًا مُتَسَاوُونَ أَمَامَ اللهِ تعالى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، لِكُلٍّ مِنَّا نَفْسَ الْحُقُوقِ، وَعَلَيْهِ نَفْسَ الْوَاجِبَاتِ، وَإِنَّ الْقَوِيَّ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ضَعِيفٌ حَتَّى يَأْخُذَ الْحَقَّ مِنْهُ، وَإِنَّ الضَّعِيفَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَوِيٌّ حَتَّى يُؤَدَّى إِلَيْهِ حَقُّهُ، وَسَارَ عَلَى هَذَا النَّهْجِ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ فَحَقَّقُوا الْعَدَالَةَ وَ الْمُسَاوَاةَ بَيْنَ الجَمِيعِ.

وَإِلَيْكَ يَا بُنَيَّ، هَذِهِ الْقِصَّةَ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الْمُسَاوَاةِ:

تَسَابَقَ ابْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ مَعَ أَحَدِ أَبْنَاءِ الْمُسْلِمِينَ، فَسَبَقَ الشَّابُّ ابْنَ عَمْرِو بنِ الْعَاصِ، فَضَرَبَ ابْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ الشَّابَّ بِالْعَصَا قَائِلاً: أَتَسْبِقُ ابْنَ الْأَكْرَمِينَ؟! فَسَافَرَ الشَّابُّ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ؛ لِيَشْتَكِيَ ابْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ(رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، فَاسْتَدْعَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَمْرًا بنَ الْعَاصِ وابْنَهُ واقْتَصَّ مِنْهُ لِلْفَتَى الْمَصْرِي وَقَالَ لَهُ قَوْلَتَهُ الْمَشْهُورَةَ: (مَتَى اسْتَعْبَدْتُمُ النَّاسَ وَقَدْ وَلَدَتْهُمْ أُمَّهَاتُهُمْ أَحْرَارًا؟).

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

وَمِنْ هُنَا نَرى - يَا أَوْلادِي- أَنَّ الْإِسْلَامَ دِينُ الْعَدَالَةِ وَالْمُسَاوَاةِ، لَا يَعْتَرِفُ بِالتَّمْيِيزِ بَيْنَ النَّاسِ بِسَبَبِ اللَّوْنِ أَوِ الْجِنْسِ أَوِ الْغِنَى أَوِ الْفَقْرِ، وَلَا يُقِرُّ اسْتِغْلَالَ الْإِنْسَانِ لِأَخِيهِ الْإِنْسَانِ؛ بَلِ الْجَمِيعُ سَوَاسِيَةٌ لَا فَضْلَ بَيْنَهُمْ إِلاَّ بِالْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ.

فَكُنْ- يَا بُنَيَّ - مُلْتَزِماً بِتَعَالِيمِ دِينِكَ، لاَ تَظْلِمْ أَحَداً وَلَا تُفَرِّقْ فِي مُعَامَلَتِكَ بَيْنَ زُمَلَائِكَ وَإِخْوَانِكَ، وَلاَ تُـؤْذِ أَحَداً بِقَوْلِكَ أَوْ فِعْلِكَ، وَلاَ تَسْتَهْزِئْ بِالْآخَرِينَ، وَعَوِّدْ نَفْسَكَ فِعْلَ الْخَيْرِ دَائِماً؛ حَتَّى يُحِبَّكَ النَّاسُ جَمِيعاً، وَيُقَدِّرُوكَ، وَتَنَالَ رِضَا اللهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

بَعْضُ الْمَظَاهِرِ لِلْمُسَاوَاةِ فِي الْإِسْلَامِ :

وَإِلَيْكَ- يَا بُنَيَّ- بَعْضاً مِنَ التَّطْبِيقَاتِ الْعَمَلِيَّةِ الَّتِي تُجَسِّدُ مَبْدَأَ الْمُسَاوَاةِ فِي الْإِسْلَامِ:

1. فِي الصَّلَاةِ يَقِفُ الْمُسْلِمُونَ صَفّاً وَاحِداً مُتَّجِهِينَ إِلَى رَبٍّ وَاحِدٍ، وَقِبْلَةٍ وَاحِدَةٍ، لاَ فَرْقَ بَيْنَ غَنِيٍّ وَفَقِيرٍ، وَلاَ بَيْنَ أَبْيَضَ وَأَسْوَدَ.
2. فِي الْحَجِّ يَرْتَدِي حُجَّاجُ بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ كُلُّهُمْ ثِيَاباً وَاحِدَةً، وَيَتَّجِهُونَ جَمِيعاً إِلَى إِلَهٍ وَاحِدٍ مُهَلِّلِينَ مُلَبِّينَ، (لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ) لاَ فَرْقَ بَيْنَ غَنِيٍّ أَوْ فَقِيرٍ، وَلاَ بَيْنَ شَرِيفٍ وَوَضِيعٍ، وَلاَ بَيْنَ أَسْوَدَ وَأَبْيَضَ إِلاَّ بِالتَّقْوَى.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا